

تفسير البغوي

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ^ج وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ^ط وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

قوله تعالى : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) يعني : العقل والعلم والعمل به والإصابة في

الأمر . قال محمد بن إسحاق : وهو لقمان بن ناعور بن ناحور بن تارخ وهو آزر . وقال

وهب : كان ابن أخت أيوب ، وقال مقاتل : ذكر أنه كان ابن خالة أيوب . قال الواقدي

: كان قاضيا في بني إسرائيل . واتفق العلماء على أنه كان حكيما ، ولم يكن نبيا ، إلا

عكرمة فإنه قال : كان لقمان نبيا . وتفرد بهذا القول . وقال بعضهم : خير لقمان بين النبوة

والحكمة فاختار الحكمة . وروي أنه كان نائما نصف النهار فنودي : يا لقمان ، هل لك أن

يجعلك الله خليفة في الأرض لتحكم بين الناس بالحق ؟ فأجاب الصوت فقال : إن

خيرني ربي قبلت العافية ، ولم أقبل البلاء ، وإن عزم علي فسمعا وطاعة ، فإني أعلم إن

فعل بي ذلك أعانني وعصمني ، فقالت الملائكة بصوت لا يراهم : لم يا لقمان ؟ قال : لأن

الحاكم بأشد المنازل وأكدرها ، يغشاها الظلم من كل مكان أن يعدل فبالحري أن ينجو ،

وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ، ومن يكن في الدنيا ذليلاً خيراً من أن يكون شريفاً ، ومن
يختر الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الآخرة . فعجبت الملائكة من حسن منطقته
، فنام نومة فأعطي الحكمة ، فانتبه وهو يتكلم بها ، ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط
ما اشترط لقمان ، فهوى في الخطيئة غير مرة ، كل ذلك يعفو الله عنه ، وكان لقمان
يؤازره بحكمته . وعن خالد الربيعي قال : كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً . وقال سعيد بن
المسيب : كان خياطاً . وقيل : كان راعي غنم . فروي أنه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة
فقال : ألسنت فلانا الراعي فبم بلغت ما بلغت ؟ قال : بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ،
وترك ما لا يعنيني . وقال مجاهد : كان عبداً أسوداً عظيم الشفتين ومشقق القدمين . قوله -
عز وجل - : (أن اشكر الله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد)